بسم الله الرحمن الرحيم وبالله نستعين

قال الشيخ الامام العلامة جمال الدين ابو عبد الله يوسف بن هشام عفا الله عنه الحمد لله مسبغ العطا ومسبل الغطا • معطي النعم والالا المحمود على السرا والضرا • المشكور في الشدة والرخا • احمده ولا محمود على الحقيقة سواه • واشكره شكرا لا يحاباه ولا يتناساه • وصلى الله على نبيه محمد الذي من خير العناصر اصطفاه • ومن اكرم الاجداد والاباء اختاره واجتباه • صلى الله عليه وعلى اله خير ال والتقاه • وعلى الخلفا الراشدين والايمة المهتدين ومن استن سنته وهداه • وبعد فاني لما نظرت في علم العربية ووقفت على دقايقه وحقايقه وراجعت كتب العلما وتصانيفهم وجدتها مشتملة على ابيات من الشعر صعبة المباني معمضة المعاني قد الغز قايلها اعرابها • ودق عن غامض الصنعة صوابها • وهي في الظاهر فاسدة قبيحة • وفي الباطن جيدة صحيحة • وكان العلما المتقدمون كالاصمعي وغيره يتسالو عنها ويتباحثون بها اردت ان اجمع منها ما تيسر لاوضح مشكله • وابين مجمله مشيرا الى موضع النكتة منه غير مشتغل بايراد النظاير والامثال • فيفضي الى الضجر والملال • ليكون ذلك داعيا الى النظر فيه • وانسا لحافظيه وتاليه وافتتح ذلك الكلام في اعراب حديث عنه صلى الله عليه وسلم لتكثر فايدته وتعظم بركته • وجعلته برسم الخزانة المولوية السلطانية الملكية الكاملية قد حصنه الله من العلم باوفر نصيب • ووفا قدحه بالسهم المصيب لا سيما علم العربية • اذ هو مفتاح الفهوم • وسر العلوم • والسبب الموصل الى البيان المطلع على معاني دقايق القران فقد خصه الله بالفضل العظيم • القول على ما روي عنه صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر

والقلب الصميم حتى ... له
بذلك العالمون والقلوب
... لذلك ... الجمهور
والغيب واعترفت بالتقصير عن ادراك حمده
واقرت بانه لا يصلح لملك الدين سواه باسبغ الله عليه نعمه وفضله
كان ... البلاد طوله وعدله وصل بقاه مع بقا الابد ومكن
مملكته في النفوس مله والولد ص

يروى بالرفع والنصب فاما على النصب فلا اشكال فيه لانه اسم ان قدم فيه الخبر على الاسم اذا كان الخبر حرف جر كقولك في الدار زيد قال الله تعالى ان في ذلك لعبرة وقدم هنا الخبر على الاسم لما فيه من الاشعار بتعظيم الممدوح لانه صلى الله عليه وسلم نبه بقوله ان من امن الناس علي في صحبته وماله النفو وحثها على تعرف من هو مخصوص بهذه الفضيلة وهذا قريب من قول العرب نعم الرجل زيد حيث قدموا الرجل لما فيه من العموم على زيد وشبهه فيكون ابلغ في مدح زيد منه لو قدم زيد لو قال نعم زيد من غير ذكر الرجل ونحو لم يكن موقعه في النفوس كموقعه بعد ذكر الرجل لانك اذا قلت نعم الرجل زيدا فقد انتظمت بالرجل زيدا او زيد او غيره من الرجال فاذا افردت زيدا بالذكر دل افرادك اياه على امتيازه وفضله على ساير من ذكرته معه في قولك نعم الرجل وليس ذلك موجودا في قولك نعم زيد فكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي يدلك على ان ثم من الصحابة من هو موصوف بهذه الفضيلة وما من واحد منهم الا ويجوز ان يكون هو المراد بهذه الخصوصية فاذا عين بعد ذلك كان تخصيص زيد بعد ذكره عاما في قولك نعم الرجل زيد ولا يوجد هذه الفضيلة في تقديمه كما لا يوجد في قولك نعم زيد والله اعلم واما الرفع اسم ان محذوف وفي تقديره وجهان احدهما ان يكون ضمير الشان والقصد ان الامر والشان من امن الناس وهذا ما انشده من قول الشاعر

• ان من يدخل الكنيسة يوما • يلق فيها جاذرا وظبا •

اي ان الامر من يدخل لان من هنا شرطية وادوات الشرط لا يعمل فيها ما قبلها والوجه الثاني ان يكون المحذوف اسما ظاهرا تقديره ان رجلا من امن النا وهذا كقوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليومنن به وقوله وما منا الا له مقام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)